@ 477 @ ذلك ، فيقول : إن لمريم لشأناً . والجمهور على أنه لم ينبأ امرأه ، فالمعنى الذي اصطفيت لأجله مريم على نساء العالمين هو شيء يخصها ، فهو اصطفاء خاص إذ سببه خاص وقيل : نساء العالمين ، خاص بنساء عالم زمانها ، فيكون الاصطفاء إذ ذاك عاماً ، قاله ابن جريج . .

وروي عن رسول ا صلى ا عليه وسلم) أنه قال : (خير نساء الجنة مريم بنت عمران) . وروي : (خير نسائها مريم بنت عمران) وروي : (خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد) وروي : (فضلت خديجة على نساء أمّتي كما فضلت مريم على نساء العالمين) وروي : أنها من الكاملات من النساء . .

وقد روي في الأحاديث الصحاح تفضيل مريم على نساء العالمين ، فذهب جماعة من المفسرين إلى ظاهر هذا التفضيل قال بعض شيوخنا : والذي رأيت ممن اجتمعت عليه من العلماء ، أنهم ينقلون عن أشياخهم : أن فاطمة أفضل النساء المتقدمات والمتأخرات لأنها بضعة من رسول ا صلى ا عليه وسلم) . .

{ الْعَالَمِينَ يامَرْيَمُ اقْنُتِى لِرَبّكِ } لا خلاف بين المفسرين أن المنادي لها بذلك الملائكة الذين تقدّم ذكرهم على الخلاف المذكور ، والمراد بالقنوت هنا : العبادة ، قاله الحسن ، وقتادة . أو : طول القيام في الصلاة ، قاله مجاهد ، وابن جريج ، والربيع ، أو : الطاعة ، أو : الإخلاص ، قاله ابن جبير . .

وفي قوله : لربك ، إشارة إلى أن تفرّده بالعبادة وتخصصه بها ، والجمهور على ما قاله مجاهد ، وهو المناسب في المعنى لقوله : { وَاسْجُدِى وَارْكَعِى } وروي مجاهد أنها : لما خوطبت بهذا قامت حتى ورمت قدماها . وقال الأوزاعي : قامت حتى سال الدم والقيح من قدميها . وروي : أن الطير كانت تنزل على رأسها تظنها جماداً لسكونها في طول قيامها . .

{ وَاسْجُدِى وَارْكَعِى مَعَ الركِعِينَ } أمرتها الملائكة بفعل ثلاثة أشياء من هيئات الصلاة ، فإن أريد ظاهر الهيئات فهي معطوفة بالواو ، والواو لا ترتب ، فلا يسأل لم قدم